بمنعهم من الاعادة من تحريم الحرام بالجوار واختلف في ذلك من الفقهاء الثلاثة
لا تقوم بشيء على اهله او يجي ... البول قوله ومعنى ... ذكر بعض الاشياء
سنتها بلا اجماع المحققين قوله وفي وصد بيد فكذا احق عليه غمر الطريقة اصغر الحجر

رحمكم الله ان المحققين من هذه الطائفة انقرض اكثرهم ولم يبق في زماننا هذا من هذه الطائفة الا اثرهم
اما الخيام فانها كخيامهم • وارى نساء الحي غير نسائها • حصلت الفترة في الطريقة لا بل اندرست
الطريقة بالحقيقة • مضى الشيوخ الذين كان لهم اهتداء وقل الشباب الذين لهم بسيرتهم
وسنتهم اقتداء • زال الورع وطوي بساطه • واشتد الطمع وقوي رباطه • وارتحل عن القلوب
حرمة الشريعة فعدوا قلة المبالاة بالدين اوثق الذريعة • ورفضوا التمييز بين الحلال
والحرام • ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام • واستخفوا باداء العبادات واستهانوا
بالصوم والصلوات • وركضوا في ميدان الغفلات • وركنوا الى اتباع الشهوات • وقلة
المبالاة بتعاطي المحظورات • والارتفاق بما ياخذونه من السوقة والنسوان واصحاب المحظورات
السلطان • ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الافعال حتى اشاروا الى اعلا الحقائق والاحوال
وادعوا انهم تحرروا عن رق الاغلال • وتحققوا بحقائق الوصال • وانهم قائمون بالحق تجري عليهم
احكامه وهم محو وليس لله تعالى عليهم فيما يؤثرونه او يذرونه عتب ولا لوم وانهم كوشفوا
باسرار الاحدية واختطفوا عنهم بالكلية • وزالت عنهم احكام البشرية • وبقوا بعد فنائهم
عنهم بانوار الصمدية • والقائل عنهم غيرهم اذا نطقوا والنائب عنهم سواهم فيما تصرفوا بل
صرفوا • قال الشارح رضي الله عنه ما ذكره الشيخ من هذه النعوت والاخلاق
الردية انما هو في المتشبهين بهذه الطائفة غير المحققين في السلوك اما لاختلال
العلم وغلبة الجهل او لحب الدنيا ونيل المقاصد العاجلة منها واذا كان ما وصفه
بالمتشبهين بهذه الطائفة قد غلب على زمانه وبيننا وبينه ماية عام من السنين فكيف
بزماننا وقد توالى على القلوب الاهمال لامر الدين وقل اتباع العلم واعتقد من ينسب لهذه
الطريقة بغير تحقيق ان تقليد العلماء والرجوع الى الشريعة من جملة القواطع عن الطريق
فانا لله وانا اليه راجعون ولكن لا تخلي الارض من المحققين في السلوك العاملين بالجد
عن التحقيق والدلوك وهذا الامر لا يزداد الا قلة كما قال تعالى في كتابه المبين ثلة من
الاولين وقليل من الاخرين وقال عليه السلام لا تزال طايفة من امتي على الحق ظاهرين
لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله الحديث • ونحن نتبع كلامه ونأتي بالوعد
والاتيان على الجملة يكفي لهذه الاحوال الردية فقوله اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء
الحي غير نسائها يعني التشبه بالمرقعات والهيئات في الظواهر مع خلو القلوب من الصدق
والسرائر • وقوله حصلت الفترة في الطريقة لا بل اندرست الطريقة بالحقيقة يعني بسبب
ذلك بقلة الشيوخ الذين يصح لهم الاهتداء وقلة الشباب الذين حسن منهم الاقتداء
فلما قل الصنفان حصل الخلل في ذلك الزمان وهذا انما اجراه الله في غالب الحال
من ينتسب الى الشريف الاحوال وصار الحق مختفيا لظهور الفساد وعدم السلوك على

وجه

من كتب خير الدين الزركلي

وجه الحق والسداد واذا زال الورع وطوي بساطه وهو التفتيش عن الحلال والتثبت
عند القيل والقال قوي الطمع واشتد رباطه وذلك الحب الرفعة والمال واما
ان ترحل عن القلوب حرمة الشريعة فهذا والعياذ بالله علامة الكفر والهلاك في الحال
والمال وكيف يمكن ان يكون اقوى الذرايع في حضور ارفع القربات الاعراض عن وصول
الديانات وانما اطلق الا تمام ذلك لان ملاك الدين الورع وفساده الطمع فلما غلب
على تلك الطايفة حب الدنيا حتى اخذوا الاموال والفتوحات من جهة لا ترضي من السوقة
والنسوان والظلمة من اصحاب السلطان ولم يلتفتوا الى التمييز بين حلال وحرام واقبلوا على
ما ياخذونه منها من غير احتشام اطلق عليهم قلة المبالاة بالدين وعدوا ذلك ذريعة لمقاصدهم
الخسيسة لا لسلوك الصراط المستقيم ونيل الدرجات العلية ودانوا بترك الاحترام
وطرح الاحتشام وذلك لانهم لا يحترمون لكبير ولا شيخ ولا عالم ولا لمن ردهم عن مقاصدهم
ومذاهبهم وعدم ادلة احترامهم له واحتشامهم من جملة الصدق وعدم الالتفات الى غير
وهو جهل وكيف يكون صادقا من لم يعظم من عظم الله ولم يحترم من امر باحترامه
واستخفوا باداء العبادات واستهانوا بالصوم والصلوات هذه طايفة زعمت بجهلها
ان العبادات والطاعات انما هي وسايل لحضور القلب مع الله تعالى فاذا حصل المتوسل
اغني عن الوسيلة وقد سيل الجنيد رضي الله عنه عن هذه الطايفة فقال الذي يسرق ويزني
احسن حالا ممن يقول هذا وصدق رضي الله عنه فان من يسرق ويزني يعتقد
نقص نفسه وعصيانه لربه وترجى له التوبة والانتقال بخلاف من اعتقد ان من
جملة ما يقربه الى ربه ترك هذه العبادات والافعال فلا يرجع عن ذلك ابدا • قال
بعضهم انه قيل له عن من يقول ذلك ويزعم انه وصل فقال صدق وصل ولكن وصل الى
لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الافعال حتى اشاروا الى اعلا الحقائق والاحوال وادعوا
انهم تحرروا عن رق الاغلال وتحققوا بحقائق الوصال الى اخر الكلام معناه ان اهل
المقامات الصحيحة والاحوال الشريفة والبلوغ الى مقامات التوحيد والتفريد
والاشتغال بالحق عن من سواه ونيل الخلع والكرامات التي يسبغها على من يراه من العبيد
يستحيل ان تجري على من حل بالعبادات الواجبات من الصوم والصلوات وحقوق
الوالدين والقربات بل انما تجري حقا على من سلم من الاخلال بشيء من الواجبات
وارتكاب شيء من المحرمات وتعالى في درجات المندوبات الى ان احبه خالق الارض
والسموات كما دلت عليه الاخبار التي قدمناها الصحيحة من الكتب المشهورات
تدل ذلك على خطايهم في السلوك وكذبهم فيما ادعوه من المقامات ونيل الدرجات
العاليات من تلك الملوك • قال القشيري رضي الله عنه ولما كان الابتلاء بما حررته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)